الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297–308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا (1818-1830)

Internal Disturbances of the Algerian Eyālet during the Reign of Dey Hussein Pasha (1818-1830)

فطيمة شيخ (*)

جامعة سعيدة ، الجزائر

Chikh Fatima.
chikhfatima28@gmail.com

تاريخ الإيداع: **2021/11/02** تاريخ القبول: **2022/05/17** تاريخ النشر: **2022/09/30**

الملخص:

قامت الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني طيلة ثلاث قرون مرت فيها بنظم حكم معددة، وتعاقب على حكمها الكثير من الحكام كان جل مصيرهم القتل على يد الجيش، الذي كان له السلطة والنفوذ، وأخر هؤلاء الحكام هو الداي حسين باشا 1818-1830م الذي لم يسلم من الاضطرابات الداخلية والحملات الخارجية وحتى المؤامرات، عهد انتهى على يد الاحتلال الفرنسي الذي احتل الجزائر جوان 1830م وحولها إلى مستعمرة فرنسي رسما بعد توقيع الداي حاكم الجزائر معاهدة الاستسلام 5جويلية 1830م والرحيل عنها كأنه لم يحكمها يوما.

(*) المؤلف المرسل: فطيمة شيخ: chikhfatima28@gmail.com

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297–308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الكلمات الدالة:
إيالة الجزائر، الداي حسين باشا، الثورات الشعبية، الانقلابات، اضطرابات الجيش، الاحتلال الفرنسي.

Abstract:

The Algerian-Ottoman state was established for three centuries and passed through several systems of government during which many rulers succeeded in its rule. Most of their fate was murder at the hands of the army, which had power and influence. The last of these rulers was Dey Hussein Pasha (1818-1830 AD), who was not spared from internal troubles, foreign campaigns and even conspiracies; an era that ended by the French occupation of Algeria in June 1830 AD. Algeria, eventually, turned officially into a French colony following the Dey: 'the ruler of Algeria', signature of the surrender treaty on July 5, 1830 AD who left it as if he had never ruled it.

Key Words:
Eyālet (state) of Algeria; Dey Hussein Pasha; popular revolutions; coups, army troubles; French occupation.

****

1. مقدمة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته. تعاقب على حكم الإيالة الجزائرية عدة حكام عبر عدة فترات وفي ظل تنوع أنظمة الحكم، وهي فترة عرفت خلالها الجزائر الهدوء والإضراب القوة والضعف، وحتى الاغتيالات لحكامها، وكانت فترة حكم الدايات آخرة فترة فيها، إبتداءا من سنة 1671م إلى غاية 1830م تاريخ نهاية الحكم العثماني في الجزائر وتحولها إلى مستعمرة فرنسية، وكان الداي حسين باشا آخر دايات الجزائر وحكامها والذي حكم ما بين 1818-1830م، ويعتبر محور دراستنا هذه وفترة حكمه فترة مهمة لما شهدته من أحداث خاصة واقعة سقوط الجزائر في قبضة الاحتلال الفرنسي ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: ما هي أهم الأوضاع التي عاشتها ايالة الجزائر في ظل حكم الداي حسين باشا 1818-1830م على المستوين الداخلي ؟ كيف ساهمت المؤثرات الداخلية في إنهاء استقلالية الدولة الجزائرية العثمانية وخضوعها للاحتلال الفرنسي؟وللمحاولة في الإجابة على هذه التساؤلات

DOI: 10.54242/1702-013-002-019
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

اعتمدنا في دراستنا على منهج تاريخي وصفي قائم على جمع المادة من مصادر ومراجع وتحليلها وتقديمها بصورة بسيطة وواضحة.وقسمنا هذا العمل إلى عناصر فرعية بداية من التطرق إلى ظروف تولي الداي حسين باشا حكم الجزائر، أما ثانيا: التعريف بأهم الاضطرابات التي عرفتها إيالة الجزائر خلال فترة حكم الداي حسين باشا 1818-1830م من ثورات شعبية، أما ثالثا تطرقنا إلى اضطرابات الجيش الإنكشاري، وعنصر رابع أدرجنا به محاولات الاغتيال التي تعرض لها الداي حسين باشا 1818-1830م .

وقد اعتمدنا جملة من المصادر نذكر منها كتاب أحمد الشريف الزهار "مذكرات"، وكتاب حمدان بن عثمان خوجة "المرآة"، بالإضافة إلى كتابات الرحالة والقناصل، وحتى الأسرى الذين كانوا في عهد الداي "حسين باشا" مثل "شارل وليام" وكتابه:"مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)"، وكذلك "بفايفر سيمون" في كتابه "مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر"، بالإضافة مراجع متنوعة تناولت الموضوع بشكل عام أو خاص.

2. ظروف تولي الداي حسين باشا حكم الجزائر:

مرحلة حكم الدايات كانت تمثل المرحلة الرابعة والأخيرة التي شهدتها إيالة الجزائر وأطولها واستمرت دون انقطاع من 1671 إلى غاية 1830م[1]، وقد شهدت هذه الفترة الكثير من الاضطرابات داخل الجزائر، كما عرفت حملات من خارجها كان أبرزها حملة اللورد (اكس ماوث) 1816م الإنجليزي التي تكبدت فيها الايالة خسائر فادحة، وانتهت بالمفاوضات بين البلدين، وعودة الأسطول الانجليزي محملا بالمئات من العبيد المسيحيين المحررين[2]، كما توم توقيع معاهدة سلم مع هولندا بتاريخ 28 أوت 1816م بين الداي عمر وفليلهم أورانقة[3]. بالإضافة إلى عقد مؤتمر 1815م من طرف الدول الأوروبية والذي حول إلى مؤتمر لمحاربة تجارة الرقيق، وإلغاء الأسر بين المسلمين والمسيحيين على السواحل المغربية من إفريقيا، وحماية المسحيين الذين يتعرضون للاسترقاق من البحرية الجزائرية.

وفي ظل هذه الظروف تم شنق الداي عمر آغا في سبتمبر1817م من طرف الإنكشارية ولم يجد من يقف إلى جانب ليعين علي خوجة خلفا له[4]، وقد حكم الداي علي خوجة مابين 1817-1818م، واعتبرت فترة حكمه أهم الفترات لتمتعه بمؤهلات منها العلم وشدة الذكاء وحسن معاملة الغير، وسرعة الغضب، مما جعله يتمكن من الحكم[5] ،كما قام بالتخلص من الجنود الأتراك غير المنظمين وغير المقيدين بالنظام، كما أحاط نفسه بفرقة من الحرس الخاص تتكون من حوالي مئتي جندي لا تفارقه أبدا، وقام بغرض الطاعة والانضباط

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297-308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

بين الإنكشارية، كما أحدث تعديلات في الحكومة بعزل موظفين وقتل البعض الآخر منهم، وتعين من يثق بهم في هذه المناصب[6].

وقام أيضا بجعل حصن القصبة الواقع أعالي مدينة الجزائر مقر الحكم، بعد أن كان المقر بقصر الجنينة القريب من ثكنات الجنود، وقد تمت عملية الانتقال يوم الجمعة بعد صلاة المغرب بمساعدة من أهل الصنائع بمدينة الجزائر دون علم الجنود[7]، وقبل وفاته أوصى الداي على خوجة بمنصبه لخوجة الخيل حسين الذي لم يتحمس لهذا المنصب ،غير أنه اضطر إلى قبوله مكرها[8]، وتم توليه عن طريق الحاج مصطفى ابن مالك صهر علي باشا الذي نقل لحسين باشا نبأ موت علي باشا وأخذه إلى دار الملك وأجلسه على كرسي الحكم، ثم أعلن وفاة الباشا علي وأنه أوصى بالولاية لحسن باشا، فتقدم وبايعه، وكذا الوزير وكافة العمال بايعوه ونادي البراح في الأسواق معلنا خبر الوفاة والتوليه[9].

ذكرت الوثائق أن حسين باشا ولد1767م في مكان يدعى "ندرلة"، وتذكر أخرى أنه كان مولده سنة 1773م في "أزمير"، ونشأ في (اسطنبول) وخدم هناك في المدفعية[10]، أرسل إلى القسطنطينية لمزاولة دراسته بمدرسة خاصة كجندي بسيط، لقب باسم خوجة وتعني بالعثمانية تاجر، وذلك لامتهانه حرفة التجارة وعلى رأسها تجارة التبغ، كما ذكر حمدان بن عثمان أنه كان رجلا فاضلا ينتمي إلى أسرة كريمة، تمتع بثقافة واسعة، شريف النفس كريمها حريص على عدم إراقة الدماء، وحتى على عدم خرق المعاهدات التي يبرمها سواء مع القوي أو الضعيف، كما تقدم في عدة وظائف منها: مجندا في ميليشيا الجزائر وجندي في الحامية العثمانية، ليحصل على منصب خوجة الخيل من طرف الداي عمر باشا، وعينه على أملاك الدولة ليصبح بعد ذلك عضو في الديوان[11]، كان وصوله إلى الحكم سنة 1818م.

وقد كتب أحمد الشريف الزهار يصف الداي حسين باشا فيقول:" وحسن باشا هذا آخر ملوك الترك بالجزائر قد كان سوي النفس لا يتزعزع لعظائم الأمور ولا يتضغضع لنوائب الدهر، وأما سيرته في أهل البلاد وأهل مملكته فقد سار فيهم سيرة حسنة لم يسرها من تقدمه من لين الجانب وسهولة المجاب والعفو... وكان تقيا محبا للصالحين ولمن انتسب إليهم حتى أنه كان يعتر بأهل البدع فيحسن اعتقاده فيهم ويكرمهم ويستبشر بمقابلتهم وكان الواجب عليه التغير على أهل البدع والتزجرم على فعلهم القبح"، في حين ذكر عنه حمدان بن عثمان خوجة مايلي: "حسين داي هو آخر داي تركي في الجزائر، وينتمي هذا الرجل الفاضل إلى أسرة كريمة كما يتمتع بثقافة واسعة وقد خدم الإيالة أكثر من ثلاثين سنة"[12].

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297–308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

3. الثورات الشعبية التي عرفتها ايالة الجزائر خلال فترة حكم الداي حسين باشا1818-1830م.

عرفت ايالة الجزائر مع مطلع القرن19م اندلاع انتفاضات شعبية عمت معظم أرجاء الإيالة، وقامت كرد فعل على السياسة الاضطهادية وضرائب الحكومة المفروضة من طرف الإيالة، من الثورات التي شهدتها الإيالة خلال فترة حكم الداي حسين باشا ثورة النمامشة، ولأوراس مابين عامي 1819-1820م، وكذلك ثورة منطقة جرجرة 1823م، وأخرى في بايلك التيطري حيث عمل الباي مصطفى بومرزاق[13] للقضاء عليها دون جدوى[14]، غير أن أخطر ثورة واجهت الداي حسين كانت الثورة التيجانية[15]، حيث كانت لهم الطاعة من عرب الصحراء وكثرة المريدون بفاس، كما كانت لهم كثرة كبيرة بتونس[16]، وقد كان والد سيدي أحمد التيجاني رجلا صالحا زاهدا، عابدا صاحب طريقة، وقد ذكر عنه أنه توفي بفاس عام 1815م، اثر رحيله إليها هاربا من تهديدات البايات نحو المغرب[17].

تولى أمر الطريقة ابنه الأكبر محمد بعد رجوعه إلى عين ماضي[18]، وقد أثارت عودته مخاوف السلطة الحاكمة، لتصدر أوامرها للباي حسين حاكم وهران بأن يراقب تحركات التيجيني[19]، وقد تزعم ثورة التيجيني في 1242هـ/1826م السيد محمد الكبير ابن القطب العلامة المعبر عنه بالقطب المكتوم السيد أحمد بن سالم التيجيني بغير الخلف[20]، وقد أمر حسين باشا باي قسنطينة اعتراض طريق السيد محمد اثر عودته من مناسك الحج، غير أنهم لم يتمكنوا منه[21]، وتمكن باي وهران حسان من ضرب حصار على عين ماضي في 1820م واضطرت الواحة لدفع الأموال مقابل تخلي الباي عنها، وإلغاء أمر قصفهما غير أن هذا لم يكن حيث قام الباي بهذا القصف مدة36ساعة بعد استلامه الأموال لكنه فشل فأنصرف عنها، كما جرت محاولة أخرى لإخضاع هذه الواحة بقيادة باي التيطري مصطفى بومرزاق سنة 1822م لكنه أخفق هو الآخر، لينتقل بذلك التيجانيون لمرحلة الهجوم والدفاع لحماية أنفسهم، حيث سار الأخوان التيجانيان أثر ذلك نحو معسكر سنة 1826م، بحيث ضم قبائل لرباع وسكان القصور، وعشائر أولا نايل بهدف الاستيلاء على وهران عاصمة البايلك نفسها، غير أنهم تعرضوا لهجوم في سوارة بالقرب من الشط، والتي بددت شمل التيجانيين وأصيب بسي أحمد الكبير بجروح خطيرة نقل على أثرها إلى عين ماضي،غير أن التيجيني أعاد الكرة وصار سنة 1827م مرة أخرى نحو وهران بقيادة سي محمد الكبير،الذي جمع جيشا ضم حشم غريس، الذي أرسل لهم باي وهران المال مقابل التخلي عنه، ليفر بذلك الحشم عن

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297-308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

التيجيني، والكثير من جيوشه التي أتت معه، ولم يبقى معه في مواجهة جيش باي وهران إلا القليل من أعراب "زكور" الذين خاضوا المعركة إلى أن قتلوا عن آخرهم فقطعوا رؤوسهم، وفرقوهم على المدن لكي يعتبر الناس، وبعث برأس الحاج محمد ولد التيجيني ورؤوس أخرى إلى الجزائر، حيث صلبوه على عمود قبالة "الباب الجديد"، وعلقوا الرؤوس الأخرى حوله[22]، لتنقل بعد ذلك القيادة السياسية للطريقة التيجانية إلى"سي محمد الصغير" الذي كان غائب عن الحملة الأخيرة على وهران وقد تحالف مع "سي أحمد بن سالم" قائد الصف الشرقي لقبائل الأغواط، وقام بترسيخ نفوذه إلى الناحية الغربية وكذا نحو الصحراء الشرقية وتونس، لتقيم بذلك التيجانية علاقات دائمة في الجنوب مع كل من إفريقيا والتوارق والسودان، كما ازدادت تجارتها وتراكمت الأموال من جديد في عين ماضي وتماسين[23].

4. اضطرابات الجيش الإنكشاري بايالة الجزائر العثمانية

بدأت بذور الاضطراب داخل الجيش الإنكشاري بعد تخلي الداي على خوجة عن الاعتماد على الجيش الإنكشاري بعد أن أوقف عملية جلب المتطوعين عن المشرق وارتكاب مجزرة في حقلهم راح ضحيتها حوالي ألف ومائتي من الجنود، كما قام بتكوين قوة داخلية ضمن حوالي ألفين مكان القبائل وست آلاف من الكراغلة، أوكل إليهم مهمة حراسة مقر الحكم الجديد وخزينة البايلك[24]، ليفقد بذلك الإنكشارية الكثير من الامتيازات التي اكتسبوها منذ مدة طويلة، غير أن هذا لم يدم بتولي حسين باشا منصب الحاكم بحيث قام بالعمل على إعادة هيبة جنود الإنكشارية بمنحهم ما فقدوه من امتيازات[25]، وقد تراجع عدد المجندين الذين كانت الإيالة تستفيد مهم من مختلف الإمبراطورية العثمانية، بعد أن أعفت السكان من الانخراط في الجيش مابين عامي1820/1830م، حيث لم يصل إلى الإيالة سوى 4154 مجندا، أي بمعدل 415 مجندا كل عام[26]، وهو أمر أرجح سببه إلى تكلفة هذه العملية من أموال طائلة، إلى جانب الأوبئة والأخطار التي كانت تفتك بعدد كبير من الجنود، بالإضافة إلى ما كانت تعيشه الدولة العثمانية من حروب خاصة مع اليونان، مما عرقل قدوم السفن المحملة بالمجندين إلى الإيالة، كما انتشرت بين جيش الإيالة ظاهرة الهروب من الخدمة العسكرية، وهو أمر ساهم في تراجع معنويات الجيش وعجزه عن أداء مهامه، وكان الهروب أما للبقاء في مدينة الجزائر لرعاية مصالحهم وتجارتهم، أو للرجوع إلى بلدانهم دون الالتحاق بوحداتهم، وقد ظهر ذلك في رسالة بعثها أغا نوبة مستغانم إلى الداي حسين باشا في ماي 1828م يخبره فيها أن اثنين وأربعين جنديا من جنود نوبته لم يلتحقوا بوحداتهم[27].

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297-308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ووجدت رسالة أخرى أرسلت في 21جوان 1821م من طرف آغا محلة الشرق إلى الباشا يخبره فيها عن غياب أربعة عشر جنديا من محلته[28]، وكان لهذا الهروب عوامل مساعدة منها سهولة الهروب عن طريق الأراضي التونسية، أو الإقامة فيها مما دفع إلى توتر العلاقات بين الإيالين، والتي استلزمت تدخل السلطات محمود الثاني[29] شخصيا في أكتوبر1826م بإرسالة الفرمان إلى باي تونس كان مضمونه منع الجنود الهاربين من ايالة الجزائر من العبور، أو الإقامة في أراضي الايالة التونسية، وأن حدث ذلك أوجب القبض عليهم، وتسليمهم إلى وكيل الجزائر ليعيدهم إلى وحداتهم، وهذا ما حدث من خلال الرسالة التي بعثها حسين داي[30] باي تونس إلى حسين داي الجزائر بتاريخ19 رجب 1243هـ/جانفي 1828م لهذا الغرض.[31]

عمل الداي حسين على إعادة تنشيط عملية التجنيد، خاصة مع بداية المشاكل مع فرنسا بسبب أزمة حادثة المروحة، وذلك عن طريق توجيه طلب رسمي إلى السلطان العثماني في سنة1827 ينس فيه السماح الإيالة بتجميع المتطوعين من الأناضول، وكذا المناطق الأخرى، ولدعم الجيش لجأ الباشا إلى تسجيل فرق زواوة من منطقة القبائل في سجل الجيش الإنكشاري، واعتبارهم جنود نظامين يتقاضون أجورا[32].

رغم هذا المساعي لم يتم جمع سوى عدد قليل من المتطوعين، ليزداد عدد المجندين نقصا وندرة، ويكون التجنيد شبه مستحيل فيما بعد لقلة المقبلين عليه، لكن رغم هذا فقد تواصل توافد المجندين، الذين يبقون قليلين مقارنة بشساعة المساحة وكثرة المواجهات الداخلية والخارجية، التي كانت تستدعي وجود قوات ضخمة لصدها أو قمعها، خاصة في الفترة المتأخرة أين ازدادت الأوضاع حدة وتوترا، مما صعب على الجيش النظامي مراقبة كل الجهات، وفرض الانضباط وسلطة الحكومة[33].وكان فتح أبواب التجنيد في الإيالة أمام أي شخص حتى أولائك السيئين أخلاقيا والمثيرين للشغب قد ساهم بقسط وافر في تزايد انتشار ظاهرة انحراف الجيش، وهروبه من التجنيد ليصبحوا بذلك مجرد مرتزقة لا يهمهم إلا ما يحصلون عليه من أموال، وهو عمل خطير عجزت الحكومة رغم مساعيها عن قمعه[34].

وقد ذكر بفايفر سيمون أنه كان يتراوح عدد الأتراك بين لأثني عشر والأربعة عشر ألفا في الأزمة الأخيرة، وهو عدد لم يكن يكفي لحماية الإيالة وذلك كون أغلب الجزائريين لم يكونوا مسلحين،كما أنهم كانوا متأخرين نوعا ما، وهذا ما جعل من إخضاعهم مسألة عويصة، وبرر أيضا بعدم وصول الإمدادات إلى الجزائر ساهم في نزول عدد كبير إلى أقل من ستة آلاف[35].

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

5. محاولات الاغتيال التي واجهها الداي حسين باشا 1818- 1830م

واجه الداي حسين باشا كغيره من الحكام الذين سبقوه مؤامرات كانت تهدف إلى اغتياله والاستيلاء على كرسي الإيالة، وهو أمر كان سائد في هذه الفترة، فعملية اغتيال الحكام كانت الظاهرة البارزة، والداي حسين باشا لم يسلم من هذا الأمر بحيث تعرض لمحاولتين خطيرتين استهدفت قتله، فقد كلف معارضوه خلال بداية عهده أحد الجنود الإنكشارية باغتياله مستغلين في ذلك إشرافه على مراقبة عملية تحصينات حصن القصبة، ليحصن أثر هذه المؤامرة الفاشلة بالقصبة، وأصبح لا يخرج منها إلى للضرورة القصوى، وإن حدث وخرج يكون تحت حراسة مكونة من فرقة زواوة، المكونة من الأهالي فقط، أوكل قيادتها إلى يحي آغا[36] ذي الأصل الجزائري[37].

كما تعرض الباشا لمؤامرة أخرى أثناء التحضير لمواجهة الحملة الفرنسية وكان ذلك قبيل قدوم الفرنسيين بأيام قلائل حيث اتفق البعض من خوجات الترك على قتل الباشا، وقدموا لذلك واحدا منهم هو مصطفى خوجة[38]، وكانت محاولة الانقلاب انتقاما لمقتل يحي آغا، وكان من مشاريعهم التفاوض مع فرنسا، فإن رفضت فإنهم يعلنون خضوعهم لإنجلترا[39].

وقد ذكر بفايفر أنه تم الاتفاق على أن تكون عملية اغتيال الداي حسين صباح الاحتفال بقربان عيد الأضحى، وأن يتوجه كل فرد في اليوم الأول من العيد مسلحا بخنجر ومسدس صغير إلى القصبة التي يسهل الوصول إليها لأن الداي تعود أن يستقبل كل واحد من رعاياه صبيحة هذا اليوم لتهنئته بالعبيد وتقبيل يده، غير أن واحدا منهم خانهم وذهب قبل يوم واحد من العيد وكشف النقاب عن الخطة، غضب الداي حسين باشا من هذا الأمر غضبا شديدا، وحقد على المتآمرين، وأمر بالقبض على رؤساء المؤامرة السبعة وخنقهم في الحال، أما بقيتهم من المأجورين فقد طردوا من المدينة[40]، وذكر الزهار أحمد الشريف أن مكان الاتفاق كان في ضريح سيدي بنور بجبل بوزريعة، ووكيل الضريح أعمى تركي، وهو الذي قام الداي حسين باشا بنفيه فيما بعد إلى وهران[41].

ليميل الداي بذلك إلى حاشية من العبيد والجزائريين الأحرار، من العبيد، بعد أن امتلأت نفس الداي بالكره للإنكشاريين والسخط عليهم، بعد أن كان متأكدا من إخلاصهم وحرصهم على مصلحته، والوقوف إلى جانبه في جميع الظروف والأحوال، وأصبح منذ ذلك اللحظة سيئ الظن بكل ما حوله، كما كان لا يكف عن تذكير الأتراك عن تنكرهم له وغدرهم به[42].

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297-308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وقد ذكر حمدان بن عثمان خوجة أن الاضطرابات الداخلية التي أحاطت بالداي حسين باشا كانت عامل أساسي وسبب للاحتلال الفرنسي على الجزائر فيقول:" أما عن الحرب المشؤومة التي أجبرته على ترك الحكم فإننا سنرى... أن الحظ إنما خانه بسبب أخطاء وكلائه والمليشيا كما أن حاشيته كانت تشمل على الكثير من الأشخاص ممن ليس لهم مبادئ ولا تجربة ولا شجاعة"[43]، كما كانت الخيانة الداخلية في جهازه الإداري وتصميم الأهالي بسبب في استسلام الداي، الذي كان مصمما على المقاومة[44].

6.الخاتمة:

شهدت الإيالة الجزائرية أواخر عهد الدايات مرحلة من الاضطرابات وكانت فترة تولي الداي حسين باشا1818-1830م لم تسلم من هذه الاضطرابات لأنه بمجرد أن تقلد كرسي الحكم حتى تغاضى على إصلاحات سابقة" علي خوجة" وعمل على إعادة تقوية الجيش الإنكشاري الذي استعمله من أجل القضاء على الثورات الشعبية التي عرفها عهده خاصة الثورة التيجانية التي ذاع صيتها، وامتد نفوذ حكامها الذين عمل الداي حسين على دحر قوتهم عن طريق باي قسنطينة وباي وهران خلال هذه الفترة، كما أن الداي لم يسلم من محاولات الاغتيال التي تعرض لها أكثر من مرة من طرف المعادين لحكمه وقرارات، ولكنه نجح في تفادي هذه المحاولات، ومن الاضطرابات التي عرفها الداي حسين وواجهت حكمه هو تراجع معدل الجيش الإنكشاري، بتراجع التجنيد وهروب الجنود من الثكنات، وكذلك طبيعة الظروف التي كانت تعرفها الدولة العثمانية من صراع داخلي ومواجهات خارجية حالت دون دعم الإيالة بالجيش، وعرف على أن هذه الاضطرابات الداخلية التي شهدتها إيالة الجزائر فترة حكم الداي حسين باشا1818-1830م بالإضافة إلى الحملات الخارجية الأوروبية على سواحل الجزائر، وتكبيدها خسائر فادحة تضاعفت مع الحصار الفرنسي للإيالة 1827م إلى الإنزال والإحتلال1830م عامل أساسي في سقوط الايالة في أيدي الاحتلال الفرنسي، واستسلام الداي حسين باشا 5 جويلية1830م ليرحل من الإيالة في 10جويلية تاركا الجزائر في مصير مجهول تحت أيدي الاستعمار الفرنسي المسيحي، وبرحيله انتهى عهد الايالة الجزائرية العثمانية الذي دامت أكثر من ثلاث قرون من الزمن، مما اضطرب بالجزائريين إلى الاعتماد على أنفسهم في مواجهة الاحتلال الفرنسي من خلال مقاومة اتخذت عدة أشكال ومرت بعدة مراحل.

الهوامش

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297–308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[1]- ناصر الدين، سعيدوني والمهدي، البوعبدلي: الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص14.

[2]-أندري، جوليان شارل: تاريخ افريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، (تعريب:محمد مزابي والبشير بن سلامة)، ج2، الفترة الثانية، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس 1983، ص381.

[3] -قاسم، نايث قاسم: شخصية الجزائر وهيبتها الدولية، ج1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص ص119-125.

[4]-شارل، وليام: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1818-1884)، تعريب: العربي إسماعيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص172-173.

[5]- محمد، الطمار: تلمسان عبر العصور-دورها في السياسة وحضارة الجزائر، تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص153.

[6]- أحمد الشريف، الزهار: مذكرات الحاج الشريف نقيب أشراف الجزائر 1754-1830، تحقيق (توفيق المدني)، ط2، الجزائر،1980، ص132.

[7]عثمان، بن حمدان خوجة: المرآة، (تعريب الزبيري محمد العربي)، الطبعة الناشئة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص153-154.

[8]- محمد، بوشنافي: "الداي حسين وسقوط إيالة الجزائرية(1818-1830) "، مجلة عصور، ع 76، الجزائر، 2005، ص110.

[9]- أحمد الشريف، الزهار: المصدر السابق، ص141.

[10]-سعد الله، أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامية، لبنان، 1992، ص19.

[11]-خوجة، حمدان بن عثمان: المصدر السابق، ص ص 173-174.

[12]- ياسمين، بودربعة:""شخصية الداي حسين بين كتاب المرآة ومذكرات الشريف الزهار(1818-1830)"، مجلة تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الإيستمولوجية، مجلد5،ع13، جوان2020- شوال1441، السنة السادسة، ص162.

[13]- الباي مصطفى بومرزاق: تولى حكم بايلك التيطري مابين 1809-1830م.

[14]- محمد، بوشنافي: "الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية(1818-1830)"، المرجع السابق، ص112.

[15]- الثورة التيجانية:نسبة إلى محمد بن أحمد بن محمد المختار التيجاني المعروف بمحمد الكبير التيجاني أو التيجي.

[16]- أحمد الشريف، الزهار: المصدر السابق، ص ص 125-159.

[17]-أزرقي، الشويتام: نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره(1800-1830)، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، 1988، ص ص91.92.

[18]- نفسه، ص92.

الاضطرابات الداخلية لإيالة الجزائر في عهد الداي حسين باشا
شيخ فطيمة ، المجلد الثالث عشـر، العدد 2، سبتمبر 2022،
ص ص 297–308
DOI: 10.54242/1702-013-002-019

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[19]- بن عودة، المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا إلى أواخر القرن التاسع عشر (تحقق: بوعزيز يحي)، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص352.

[20]- أحمد الشريف، الزهار: المصدر السابق، ص159.

[21]- صالح، عباد: المرجع السابق، ص231.

[22]- أحمد الشريف، الزهار: المصدر السابق، ص160.

[23]- صالح، عباد: المرجع السابق، ص ص221-232.

[24]- محمد، بوشنافي: الأوضاع العسكرية للجزائر في أواخر العهد العثماني 1830/1798، حامل بيداغوجي لطلبة السنة الثالثة- تخصص تاريخ، جامعة سيدي بلعباس، 2006-2007م، ص13.

[25]-نفسه، ص ص14-15.

[26]De Grammont, (H ,D) : Histoire D'Alger sous la Domination Troque(1515/1830), Errent Leroux, Editeur, Parise, 1887,pp381-382 .

[27]- محمد، بوشنافي: الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية (1818-1830)، المرجع السابق، ص14.

[28]-Colombe,(M) : «Contribution à l'étude du recrutement de l'ojq d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régler »

[29]- محمود الثاني: هو محمود الثاني بن عبد الحميد الأول من مواليد 20 يوليو1785، توفي في 1 يوليو 1839 تقلد الخلافة العثمانية سنة 1808م، عايش الاحتلال الفرنسي للجزائر وساهم في الكثير من المبادرات الفاشلة لحل الأزمة واسترجاع الجزائر، توفي جراء الإصابة بعدوى السل.

[30]- حسين، باي: هو حسين بن محمد باي تونس من 28 مارس 1824م إلى غاية 20 ماي 1835م، من مواليد 5مارس 1784م وتوفي 20 مايو 1835م، في عهده بدأ احتلال الجزائر، وكان له موقف محايد من هذا الاحتلال بعد تعرضه إلى تحذير فرنسي.

[31]- محمد، فريدبك: تاريخ الدولة العثمانية، (تحقيق إحسان حقي)، الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، 1986، ص ص 219-220

[32]- محمد، بوشنافي: الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية(1818-1830)، المرجع السابق، ص ص 114-115.

[33]- محمد، بوشنافي: الأوضاع العسكرية الجزائر...، المرجع السابق، ص ص21-23.

[34]-نفسه، ص29.

[35]- سيمون، بفايفر: المصدر السابق، ص ص73-74.

[36]-يحي آغا: هو يحي بن مصطفى شخصية عثمانية تعود أصولها الى منطقة قارا دانيز بالروملي، وصل الجزائر كجندي بسيط أي اليولداش، برز في المجال العسكري مما ساعده على الوصول الى الرتب العسكرية العليا في الحكومة الجزائرية، كان الداي حسين باشا يثق فيه فزوجه ابنته الكبرى، أعدم سنة 1828م بعد تقارير زائفة على انه يحاول الانقلاب على الداي حسين باشا، أنظر دريدي ريمة، " شخصية يحي آغا قائد الجيش الجزائري 1818-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، جانفي 2020م، ص 83.

[37]- أحمد الشريف، الزهار: المصدر السابق، ص87.

DOI: 10.54242/1702-013-002-019
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[38]- نفسه، ص169.

[39]- محمد بن يوسف، الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران (تقديم أبو عبدلي المهدي)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص208.

[40]- سيمون، بفايفر: المصدر السابق، ص ص75-76.

[41]- أحمد الشريف، الزهار: المصدر السابق، ص169.

[42]- سيمون، بفايفر: المصدر السابق، ص77.

[43]-حمدان بن عثمان، خوجة: المصدر السابق، ص174.

[44]-محمد، قن: "الداي حسين باشا والأزمة الجزائرية-الفرنسية (1827-1832)، مجلة التراث، جامعة الجلفة، ع25، ص184.